Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على السطح محددة تصرفات البشر تكون للحيوان المسيطر ، أو الباقى · من أجل هذا نجد ألوانا شتى من البشر مثقلة بتصرفات حيوانات مختلفة تحدد نوعها ، لأننا لم نستطع ـ حتى الآن ـ أن ننشىء العالم الانسانى · حتى فى الذهن النير ثمة مناطق مظلمة ، وكهوف تبقى فيها الظلال حية ·· حتى الخير مازال حيوانيا ·

فى قصة : « كرة الشحم » نشعر بأن ركاب العربة المحترمين ليسوا سوى مجموعة من الكلاب الحقيقية ، كما تحدث عنهم النص · لقد سيطر موباسان على أفعالهم بقوة خارقة ، وعنف منقطع النظير ، حتى سيرها الى هذا المصير : « لم يكن أحد ينظر اليها أو يفكر فيها · وكانت تحس بنفسها غارقة فى الاحتقار ، الذى يبديه نحوها هؤلاء الكلاب من الناس « المحترمين » ، أولئك الذين ضحوا بها أول الأمر ، ثم ما لبثوا أن لفظوها كشىء قذر لا نفع فيه » · وعندما أخذ أحدهم يصفر نشيد المارسييز : « اغبرت جميع الوجوه » ، فالأنشودة الشعبية لم تكن تعجب جيرانه بالتأكيد · وتوترت أعصابهم ، وظهر عليهم الغيظ الشديد ، وبدا كأنهم على وشك أن ينبحوا كالكلاب حين تسمع موسيقى الشوارع » ·

وعندما زوجوا « برتا » المتخلفة عقليا ـ التى اتخذت قصتها اسمها عنوانا لها ـ أحبت زوجها « بكل جسدها ، وبكل روحها ، وبكل قلبها ، قلب الحيوان المعترف بالجميل » · ثمة حيوان آخر معترف بالجميل بقصة : « فى القطار » · وان كانت « برتا » متخلفة عقليا ، فالآخر كان انسانا سويا : « وعندئذ شاهدت شيئا عجيبا مؤلما ذلك الحب الصامت بين هذين الفردين اللذين لا يعرف أحدهما الآخر ، وكان هو يحبها فى ولاء الحيوان الذى أنقذته ، الحيوان المعترف بالجميل ، المخلص حتى الموت ··· » ·

* * *

واذا كان موباسان يعادل بين ما حدث للدجاجة ، وما سوف يحدث لروز · فانه فى اللقطة التالية مباشرة ، يعادل بين « روز » وشجرات التفاح ، وبينها وبين مهر صغير يخب ، وقد بلغ منه المرح كل مبلغ ، وبين بيض الدجاج وتوقها الى الاخصاب · كانت « الخادم » تتأمل الدجاج وهى لا تفكر فى شىء · ثم رفعت عينيها وبهرتها شجرات التفاح المزهرة الناصعة البياض ، وفجأة مر أمامها مهر صغير دار مرتين حول الربا الغاصة بالأشجار ، ثم توقف بغتة وأدار رأسه وكأنه مندهش لوحدته · وكانت روز هى الأخرى تستشعر رغبة فى الجرى ، وكأنها تبحث عن وليف ، وتهفو فى الوقت عينه أن تفعل كما يفعل الدجاج : « أن تتمدد